فقال له ابن أبي إسحاق : ولقد لحنت – أيضًا – في ذلك ، وكان ينبغي أن تقول : مَوْلى موالٍ [١] !

ويبدو أن ذا الرُّمة كان أكثر الشعراء اهتمامًا بما يبديه النقاد من ملاحظات ، ويعمل على التعديل في بعض أشعاره اتِّباعًا لما يقولون . وقال عنه بعض رُواته : إنه إذا استضعف الحرف أبدل مكانه [٢] . وقد أنشد في الكوفة حائيته فلما بلغ إلى قوله :

إذا غيَّر النَّأيُ المحبّينَ لَمْ يكدْ رَسيسُ الهَوى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرحُ

قال ابن شبرمة : يا ذا الرمة ، أراه قد برح ؛ فغيَّرها ، وقال :

إذا غيَّر النأيُ المحِبّينَ لَمْ أجِدْ رَسيسَ الهوى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرحُ [٣]

واتجاه النقاد إلى النواحي العلمية المتَّصلة بالنحو واللغة كاد أن يغطي على سواه من النقود الأخرى ؛ وذلك باعتبار أن التركيب النَّحْوي يتصل بالدَّلالة ، ويغيِّر فيها إصلاحًا أو إفسادًا : فأبو عمرو بن العلاء ينتقد ذا الرمة في قوله :

حَراجيجُ ما تَنْفكُّ إلا مُناخةً على الخَسْفِ أو نرمي بِها بلدًا قَفْرا

حيث أخطأ في إدخال (إلا) بعد قوله : (ما تنفكّ) . [٤]

كما نقدوا ذا الرمة – أيضًا – في قوله :

---

(١) عبد العزيز الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي . القاهرة ، عيسى الحلبي ، ١٩٦٩ . ص ٦ ، ٩ .

(٢) المرزباني : الموشح ، ص ٢٨٩ . (٣) المرجع السابق ، ص ٢٨٣ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٨٦ .